مأتم رسمي وشعبي في كاتدرائية مار جرجس
وداعاً أنطوان شويري: حط النسر ليرتاح

من يعرف أنطوان الشويري جيداً، لا يعرف بعد، كيف تكتب كلمة «الراحل» قبل اسم هذا الرجل الذي رحل وهو على عتبة السبعين. هؤلاء لا ينكرون الموت، لكنهم ببساطة لا يصدقون أن رجلاً بصلابة، ونجاح شويري لم يستطع أن يربح معركة أخيرة.. وهو الذي كان الرابح الأكبر غالباً، إن لم يكن دوماً.

في كاتدرائية مار جرجس في وسط بيروت، حيث أقيم الحادية عشرة من صباح أمس جناز للصلاة على روحه، اجتمع رموز من كل لبنان. سياسيون، إعلاميون، رياضيون، فنانون، رجال أعمال، وأصدقاء من عوالم مختلفة. لكن بالأمس كان وحده جامعها الأبرز.

وكانت هي التي تصلي، وتبكي، وتتقبل تعازي المئات، لا تستطيع أن تغض النظر لثانية عن تلك الصورة له خلف مكتبه أو عن الجثمان الذي يحضن رفيق عمرها. هذه هي زوجته روز. والى جانبها ولداها بيار ولينا والأحفاد يمنى وساندرا وريان وأنطوان وسيبتيا وكريم وألكسندر.

كان كل من الحضور، يسترجع تجربة خاصة مع الراحل أو يستذكر نجاحاته، عمله الأسطوري، ونشاطه الدائم الذي لم يستطع المرض أن يحد منه إلا في الأيام القليلة التي سبقت رحيله.

أكثر من خمس وثلاثين عاماً من العمل في سوق الإعلان والإعلام العربيين جعلته يلقب «بالإمبراطور»، وجعلته يأتي في المرتبة السابعة عشرة بين رجال الأعمال الأكثر تأثيراً في العالم العربي، «رجل العقد».. توقفت بالأمس.

الجثمان الآن، بتوسط الكاتدرائية التي كان شويري نفسه قد ساهم في إعادة ترميمها. والراحل وصل لتوه من مستشفى أوتيل ديو، مروراً بمدرسة الحكمة في الاشرفية حيث تلقى شويري تعليمه وكان في وداعه رئيس المدرسة وكهنتها وأساتذتها وطلابها وأعضاء لاعبي نادي الحكمة، وقرعت أجراس كنيسة الحكمة وجوارها حزناً، ثم واكبه الأحبة إلى أمام مكتبه في طلعة العكاوي حيث ودعه للمرة الأخيرة، ليصل إلى وسط بيروت.

والد الجميع

في صلاة الجنازة التي ترأسها المطران رولان أبو جودة ممثلاً البطريرك مار نصر الله بطرس صفير وعاونه رئيس أساقفة بيروت للموارنة المطران بولس مطر، كان هناك من يبكي على وداع شويري ومن يبنى على حزن خاص ورحيل قريب ومنهم من يجمع ،كريات كثيرة بين الإثنين.

وحدهما الحفيدان سينتيا وريان اللذان ألقيا كلمتين وداعيتين لجدهما، بالإنكليزية والفرنسية جعلا الصمت أثقل في الكاتدرائية. بين رجفة صوت سينتيا، وبكاء ريان كانت كلماتهما بالكاد تخرج. خاطبت سينتيا «الجد الذي لم ينس أحداً، وأدخل الفرح إلى قلوب كثر. الجد الذي أتمنى أن يكون كل الأجداد والآباء مثله»، وقال ريان «هذا الرجل، جدي أفضل ما يمكن أن يكونه المرء، نحن فخورون بك».

بين الصف والآخر، وبين لحظات صمت طويلة كنت تسمع من يخفض رأسه، ليهمس: «راح.. خلص راح الكبير»، هؤلاء ممن سماهم بيار أنطوان شويري في كلمة وداعه لأبيه «أبناء لأنطوان وأخوة له من غير لحمه ودمه، كان والد الجميع، وكلنا أولاد أنطوان».

وكرر بيار: «كان حلمه يتجلى بنادي يحمل اسم لبنان في كل الدنيا وتحقق حلمه فكان دائما الوالد الحكيم. حلمه المساهمة في إعمار لبنان وتحقق حلمه»، مضيفاً: «يا والدي، يا أنطوان، يا بريزدان، أكلمك بصيغة الحاضر وليس بصيغة الماضي. انت حاضر معنا وبيننا، وأنت أبداً لست ماضياً ولن اشتاق اليك لأنك في قلبي دائماً بصوتك ووصاياك».

والوداع الأخير، بكلام أخير، «أبي بعد قليل ستر تاح وتنام في الأرزات، في أعالي وادي القديسين مثل النسر الذي يرتاح.. نيالك يا سما راح لعندك أبي».

في جناز الأمس، وبعد قراءة من الإنجيل المقدس للمطران عودة، تلا المونسنيور يوسف طوق الرقيم البطريركي، معتبراً أنه «لنبأ وفاة شويري رنة حزن تجاوبت أصداؤها في قلوب أصدقائه، وعارفيه الكثر في لبنان وفي بعض البلدان العربية التي نشر فيها أعماله. وقد رأس مجموعة شركات رائدة في حقل التمثيل التجاري لوسائل الإعلام بلغت سبع عشرة محطة تلفزيونية فضائية وإحدى عشرة مطبوعة دورية، وسبع محطات إذاعية، ما عدا شبكة من اللوحات الإعلانية في دول مجلس التعاون الخليجي». ولفت طوق إلى أن شويري «أسس منذ أربعين سنة شركة لتمثيل وسائل الإعلام، كان لها نشاطها في الدول الأوروبية، وكانت له نشاطات ناجحة في لبنان ودول الخليج العربي، وعدة شركات تعنى بالأفلام السينمائية في البلدان العربية وخصوصا في المملكة العربية السعودية. وفي لبنان حتى تبوأ في مجال الإعلان في لبنان مركزاً لا ينافس عليه، أما على الصعيد الوطني، فهولا يميز بين لبناني ولبناني، وما تردد يوما في دعم كل مشروع يعود بالخير على وطنه، وكانت له أياد بيضاء على مجموعة من المؤسسات التربوية في لبنان، وعلى كثير من دور الإسعاف والكنائس ولم يغفل يوما عن مسقط رأسه بشري حيث ساعد الكثيرين من التلامذة في طلب العلم والثقافة».

كذلك قدم رئيس الحكومة سعد الحريري التعازي إلى عائلة الفقيد في الكاتدرائية وكتب كلمة على سجل التشريفات رأى فيها أنه «برحيل أنطوان شويري يخسر لبنان كبيراً من أبنائه وعلماً من إعلام حضارته الحديثة، ويخسر الإعلام العربي رائداً وقائداً، وملهماً ومبتكراً مبادراً شجاعاً، سيذكرك الخير وتذكرك الصحافة ويتذكرك لبنان».

وتجدر الإشارة إلى أن عائلة شويري تتقبل التعازي بفقيدها اليوم وغداً في صالون كاتدرائية مار جرجس للموارنة في وسط بيروت، من العاشرة قبل ظهر وحتى السابعة.

جهينة خالدية

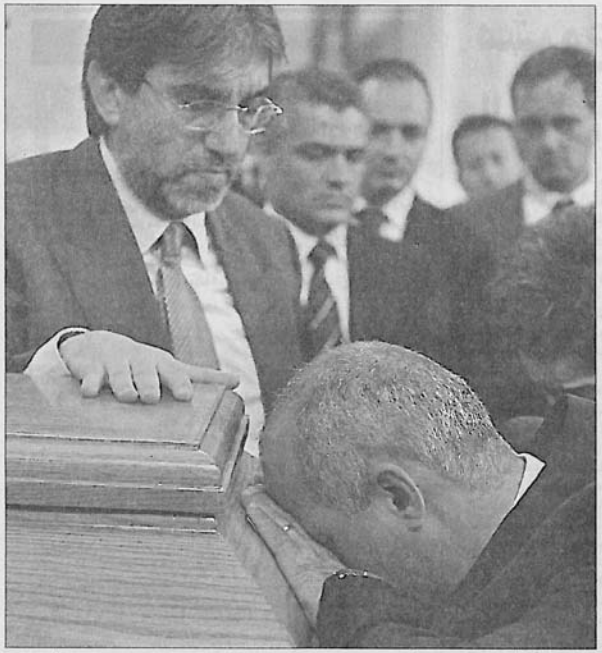

بيار في وداع والده في الكاتدرائية أمس (الصور لـ: فادي أبو غليوم)

ولدا الراحل وحفيده

زوجة الراحل روز

... ويعود إلى بشري تحضنه تسعٌ وستون وردة

بشري ـ حسناء سعادة

كانت بشري كعادتها وفية لأبنائها، فخرجت بشبابها وشيبها لاستقبال جثمان «البرزيدان» الذي حمل على الأكف في كل بلدة من بلدات القضاء قبل الوصول الى مسقط رأسه بشري وسط مشاركة شعبية كبيرة.

بالورود الحمراء ونثر الأرز والموسيقى استقبلت بشري نعش انطوان الشويري الذي زرته بـ٦٩ وردة حمراء هي سنوات عمره، وأطلقت تكريماً له ٢١ طلقة وطويت شارعاً رئيسياً في البلدة على اسمه، فهو حسب ما يقول أهل المنطقة لم ينس يوماً برغم انشغاله الكبير وغيابه في بيروت مد يد المساعدة لمحتاج أو معوز من أبناء قضاء بشري وكان الداعم المستمر لنشاطات عديدة.

بلدات عديدة في قضاء بشري ارتدت ثوب الحداد أعلاماً ورايات سوداء وأوقفت أهلها موكب الجنازة لنثر الارز وحمل النعش وسط عزف الموسيقى العسكرية قبل الجثمان الى بشري ايضاً محمولاً على الأكف، حيث كان في استقباله رئيس الهيئة التنفيذية للقوات اللبنانية سمير جعجع وفعاليات المنطقة، وقد سجي في كنيسة مار سابا وأقيمت صلاة وضع البخور بحضور ممثل البطريرك الماروني نصر الله بطرس صفير المطران فرنسيس البيسري، المطران جورج بو جودة، ممثل وزير الدفاع وقائد الجيش اللواء الركن فايز قاسم، النائب فريد حبيب، الوزيرة السابقة نايلة معوض، بالاضافة الى حشد من الفعاليات والهيئات وأهالي المنطقة.

وألقى المطران فرنسيس البيسري كلمة وصف فيها الشويري بأنه رجل العطاء وان يده اليسرى لم تكن تعرف ما أعطته اليد اليمنى معدداً مزاياه وأعماله الخيرية.

وألقت النائبة ستريدا جعجع كلمة لفتت فيها الى أن الشويري أعاد البسمة والفرحة الى اللبنانيين وزرع الانتصارات والعنفوان رافضاً المناصب والأوسمة.

ولفتت الى انه قدم الكثير لعائلة سمير جعجع وللقوات اللبنانية وكان رمز الوفاء والإخلاص والمحبة ولم يقبل أي منصب، مشيرة الى أن جعجع عرض عليه ان يكون وزيراً في الحكومة ولكنه رفض وتمنى إعطاء المنصب لشخص آخر.

وكانت كلمة لرئيس لجنة جبران الوطنية أنطوان الخوري طوق وقصيدة للشاعر رودي رحمه بعنوان «سبع الرجولة»، فيما أنشدت باسكال صقر ترتيلة الابانا باللغة الآرامية.

بعد الصلاة ووري النعش في الثرى لتفت فيها الى أن الشويري أعاد البسمة والفرحة الى اللبنانيين وزرع الانتصارات والعنفوان رافضاً المناصب والأوسمة.

ولفتت الى انه قدم الكثير لعائلة حيث مدافن العائلة.

حضور

حضر الجناز ممثل رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان وزير الشؤون الاجتماعية الدكتور سليم صايغ، ممثل رئيس مجلس النواب نبيه بري النائب أنطوان زهرا، ممثل رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري وزير الإعلام الدكتور طارق متري، الرئيس أمين الجميل، الوزيران غازي العريضي وجان أوغاسبيان، العميد إلياس الخوري ممثلا وزير الداخلية زياد بارود، السفير البابوي في لبنان غبريال كاتشيه والنواب: ستريدا جعجع، جورج عدوان، هنري حلو ممثلا رئيس اللقاء الديموقراطي النائب وليد جنبلاط، نعمة الله أبي نصر، ألان عون، مروان حماده، علاء الدين ترو، فريد حبيب، فؤاد السعد، والوزراء السابقون: نايلة معوض، يوسف سلامة، الدكتور أنطوان كرم، وديع الخازن وجان لوي قرداحي، النائبان السابقان جبران طوق باسم السبع، رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع، العميد إلياس سعادة ممثلا المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء اشرف ريفي، عميد الكتلة الوطنية كارلوس اده، رئيس الرابطة المارونية الدكتور جوزف طربيه، السيدة منى هراوي، مدير «المؤسسة اللبنانية للارسال» بيار الضاهر، رئيس مرفأ طرابلس السابق أنطوان حبيب.

تعازٍ من رياضيين

* وضع رئيس شركة «ووريلد سبورت غروب» الشرق الأوسط بيار كاخيا أكاليل ورد على نعش أنطوان شويري باسم رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم محمد بن همام، رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة السلة الشيخ سعود بن علي آل ثاني، والرئيس العام لشركة «ووريلد سبورت غروب» شايموس أوبراين.

* نعى نادي بلوستارز الرياضي «باني نهضة كرة السلة اللبنانية وصاحب الايدي البيض في اللعبة خصوصاً وفي الرياضة عموماً الذي ترك بصمات رياضية محلياً وعربياً وآسيوياً لن تمحوها السنون».

* تقدم رئيس النادي ماريو سرادار وأعضاء اللجنة الإدارية بأحر التعازي من عائلة الفقيد الصغيرة زوجته وابنه وابنته وعائلتيهما، وعائلته الكبيرة المتمثلة بالرياضيين عموماً ولاعبي وإداريي كرة السلة خصوصاً.

* تقدّم رئيس وأعضاء الاتحاد اللبناني للتنس بأحر التعازي من عائلة الراحل بمصابها الأليم. كما تقدّم رئيس وأعضاء نادي الكهرباء ذوق مكايل بالتعازي لأسرة الفقيد الكبير.

* أصدرت جمعية الهومنتمان الرياضية بياناً جاء فيه: «بريزيدان» أنطوان شويري لك من الهومنتمان أكثر من تحية وأجلال وأبعد من وفاء، كم بادلتنا الاحترام بالتقدير وليت كان هذا كافيا، ليفيك الله حقك، والله أدرى كم من حق لك على الرياضة اللبنانية.

لك إكليل الحبر

لمثل هذه الساعة تعود جدوى الكلمات.

٩ آذار كأنه لم يكن من قبل.

هذه السنة شعرنا بهذا التاريخ، وبهذا اليوم، وبهذه الساعة.

ومهما يكن من أمر،

٩ آذار أطلق قوس قزح متين الألوان بين مثواك وكل شاشة فضية في منزل لبناني وعربي.

من الصعب أن نصدق أن المغامرة سترحل مع المغامر.

لا شك أنك خبأت لنا أشياء وأشياء.

لقد بلغت فيك قوة الحياة ما يُبعد وهم فقدانك.

بعد آلاف سيصدف أننا لن نراك لمشاغلك في أمكنة غامضة.

انطوان الشويري، عملت في كل شيء جميل، ولم تتج لغير لبنان،

ان يقترب من أسرار الإعلان والإعلام.

لقد جمعتني بك أجمل أيام المغامرة والنجاح.

كنت أحرص من الصحافي على مهنته،

ومن صاحب الشاشة الفضية على برامجه،

ومن صاحب المصنع الطباعي على حبره وورقه ورهو الوانه.

كنت شريكنا في المخاطرة ورفيقنا في الصعاب.

كنت اول المهنئين يوم كانت التهاني تحق لك لا لسواك.

لا ادري إذا الطباعة اللبنانية كانت قادرة لولا انطوان الشويري

ان تحافظ على ريادتها في العالم العربي.

ما انا واثق منه، أن لأنطوان الشويري على الطباعة اللبنانية،

أفضالاً بوزن حبر وورق الثلاثين سنة المنصرمة.

كثر أدمعوا، وكثر مشوا في مشوارك الأخير،

ومن خضم هذا الحشد العظيم، قلة لاحظت عقد الزهر حول عنقك،

وضعه ملاك باسم كل من غمرته بكرمك الإنساني.

النقيب جوزيف د. الرعيدي الدويهي